مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

علم الأولين والآخرين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

أهلا وسهلا بكم جميعا. نحن قادمون من أجل الله ﷻ للقاء الصالحين؛ أولئك الذين يتمنى الجميع أن يكونوا منهم. خلق الله عز وجل الإنسان نظيف وليكون صالحاً. وخلق ﷻ النفس وخلق الشيطان ليكون إمتحاناً للإنسان. من يتّبعهم لن يكون سعيدا. من يتّبع نفسه، الشيطان ويفعل أشياء سيئة لن يكون سعيدا أبدا. أولا لنفسه. ما تفعله، تفعله لنفسك. إذا فعلت شيئا جيدا، فإنك تفعله لنفسك. إذا فعلت شيئا سيئا، فإنك تفعله لنفسك أيضا. يجب أن يعرف الناس هذا. إنهم يعرفون لكنهم مخدوعون. يعتقدون أن ما يفعلونه هو جيد لهم. بعد ذلك، يندمون.

.

لهذا، يُرسل الله عز وجل رسله وأنبيائه. كل هؤلاء الأنبياء، منذ آدم عليه السلام إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، جاؤوا لتذكير الناس بعدم فعل الأشياء السيئة، لتذكير الناس بإنسانيتهم. الإنسانية تعني أن تكون جيدًا. أنت كإنسان، مخلوق صالح. ولكن إذا فعلت أشياء سيئة للناس، حتى الحيوانات ستكون أفضل منك. أي حيوان يهاجم الآخرين فقط لإطعام نفسه، فقط ليأكل. بعد ذلك، لا يفعل ذلك عندما يكون غاضباً. لكن البشر ليسوا كذلك. إنهم لا يكتفون. يريدون المزيد والمزيد والمزيد. لهذا، في كثير من الأحيان تكون الحيوانات أكثر رحمة. إنها تبحث فقط عن ما تريد. عندما تكتفي، تجلس هناك الى أن تريد وجبة أخرى، طعامًا آخر. تذهب وراء طعامها. لكن البشر يأخذون كل شيء ولا يكتفون. يركضون وراء الناس لقتلهم، لسرقتهم، لعمل أشياء سيئة لهم. لماذا؟ لأنهم لديهم عقل، لكنهم يستخدمون هذا العقل للأشياء السيئة، وليس للأشياء الجيدة.

.

ولكن هذه الحياة هي إمتحان لجميع البشر. وهناك حياة أخرى أيضًا؛ وهي بعد الموت. سيكونون في الحياة، الحياة الحقيقية إلى الأبد. ليس فقط مثل هذه الحياة: تولد، ثم تموت، وبعد ذلك تصبح ترابًا أو رمادًا. الآن يحرقون الناس أيضًا. يقولون، "إنهم رماد. لقد خُلقنا من التراب؛ يمكننا أن نكون ترابًا مرة أخرى. ولكن عندما نحترق ونتحوّل إلى رماد، لا يمكننا [أن نُبعث] مرة أخرى". لا، يمكنك [أن تُبعث]. هذه ليست مشكلة للخالق. لقد خلقنا ﷻ من العدم. لذلك، لا توجد مشكلة إذا كنت رمادًا، وحتى لو أكلتك الحيوانات أو الأشياء الأخرى.

.

عندما يُبعث جميع البشر يوم القيامة، ستصبح إنسانًا كاملاً مرة أخرى. مرة أخرى، كما نحن الآن بالدم والعظام واللحم. سنعود كما نحن الآن. وسنتذكّر كل شيء، حتى من كان ينسى كل شيء. لن ينسى أحد أي لحظة. سيظهر لك كل هذا، وستُسأل" ماذا فعلت، لماذا فعلت هذا، الخ. وستكون إما رابحاً أو خاسراً. يوجد خياران هناك. إنها محكمة ولكن لا حاجة لمحامي. المحامي موجود هنا فقط. يمكنه أن يجعل الصواب خطأ والخطأ صواباً، الأبيض أسود والأسود أخضر. المحامون يستطيعون أن يفعلوا أي شيء. لماذا؟ لأن هذه المحكمة يمكن أن تغش. لكن في تلك المحكمة، لا أحد يستطيع أن يغش. لأن كل شيء سيظهر. يُقال، حتى جسدك سيكون شاهداً عليك. هذا ذُكِرَ في القرآن. جسدك، يديك، قدمك، كل شيء سيقول "نعم لقد فعلت هذا". في ذلك الوقت، كل شيء سيظهر. لا داعي للكذب كما في هذا الزمن تقول "لا. يدي لا تستطيع أن تتكلم". كل شيء سيتكلم في ذلك الوقت. وسيقول الرجل أو المرأة "أنت جزء مني. لماذا تشهد عليّ؟" سيقولون "أنطقنا الله ﷻ. لا يمكننا أن نسكت. عندما يجعلنا ﷻ نتكلم، فإننا نتكلم بصدق. وقد فعلت هذا. لقد فعلت ذلك". وسيُعاقب هؤلاء الناس.

.

لهذا، فإن المهم في الحياة هو أن نكون جيدين مع كل شيء: مع البشر، مع الحيوانات، مع الطبيعة. مع كل شيء. إنه أمر. يأمرنا الله ﷻ أن نكون جيدين مع كل شيء. لا تبالغ في إيذاء أي شيء؛ ليس فقط البشر. كل ما يمكن أن تؤذيه، لا تؤذيه. كن حذرا. عش في هذه الدنيا بسلام وارحل عن هذه الدنيا بسلام. ستكون في سلام في الآخرة، في سلام إلى الأبد. لم يعد هناك موت، أو حزن، أو مرض، أو فقر، أو ضغوط؛ لا شيء. هذا إلى الأبد. يقول بعض الناس "كيف إلى الأبد؟" حتى الآن، يعيش جميع الناس حياتهم كما لو أنهم لن يموتوا. لا يمكنك أن تتخيّل شخصًا من كل هؤلاء الناس يقول "سأموت"، ويستعد لهذا. لا. إنهم يعتقدون أن الحياة مستمرة كما هي ولن يتغيّر شيء. ولكنها ستنتهي بعد ذلك. لذلك، هذا تحضير للحياة الأبدية. إن الله ﷻ يُهيّئ الناس في الدنيا ليظنوا أنهم لن يموتوا. وهذه إشارة على أن الحياة في الآخرة ستكون أبدية، لا موت فيها، ولا أي شر يُصيب الصالحين.

مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

.

ونحن نعيش هكذا. عندما تفعل هذا - ماذا ستخسر إذا كنت صالحاً مع الناس؟ لا شيء. لن تخسر أي شيء. إذا كنت سيئًا مع الناس، لن تربح أي شيء أيضًا. لن تكون أسعد. لن يطول عمرك. لن يكون لديك أي شيء جيد، إذا كنت سيئًا مع الناس. بل ستكون أكثر قلقًا، أكثر اكتئابًا، أكثر خوفًا. هذا ما ستكون عليه. ولكن إذا كنت جيدًا مع الناس، فلن تخسر أي شيء وستكون من الفائزين في الآخرة.

.

هذا ما كان الأنبياء يُعلّمونه من خلال الكتب المقدسة وخاصة آخر كتاب سماوي، وهو القرآن. وكل شيء محفوظ: لا أقل ولا أكثر. كل هذا قادم من السماء. إنه معجزة. يمكننا لمسه، ويمكننا قراءته، يمكننا فهمه. وفيه كل العلوم، علم الأولين والآخرين، كما قال ﷻ. علم الأولين والآخرين. كل هذه التكنولوجيا، كل هذه الأشياء التي نراها تأتي من خلال القرآن، علم القرآن.

.

مع مرور الوقت، عندما يحدث شيء ما، يكون هناك إذن وإلهام للناس للقيام بشيء جديد. نرى كل شيء الآن. يتساءل الناس كيف يمكن أن يحدث هذا. قد يكون هذا لأنه بإذن الله عز وجل، يقول ﷻ، الآن هو وقت الكهرباء، الآن هو وقت البنزين، الآن هو وقت الذرة. هناك علم حيث أن هذا العلم لا شيء مقارنة به. لا يمكنك مقارنة علم الله ﷻ، ما لديه بهذا.

.

نعتقد أنه كثير جدًا. إنه ليس كثير على الإطلاق. إنه مجرد القليل. وعندما يحين الوقت، سيذهب كل هذا أيضًا. وسيأتي علم لم يكن موجوداً من قبل على الإطلاق. كل هذا، يقولون التكنولوجيا، يقولون الكمبيوتر وأشياء أخرى، لن يكون شيئًا مقارنة بهذا العلم. هذا من عند الله عز وجل. قدرته ﷻ لا حدود لها. ونحن محظوظون لأن الكتاب السماوي الوحيد الآن الذي نزل من السماء هو القرآن. ومن يقرأه ينال كل الخير، العلم النافع، البركة والصحة. كل ما تريده تجده في القرآن عظيم الشأن.

.

بالطبع، هناك كتب أخرى: الإنجيل أو التوراة، إلخ. لكن معظمها كُتب لاحقًا ولم يُحفظ مثل القرآن عظيم الشأن. لأن كل واحد يختلف عن الآخر. لذلك، الكتاب السماوي الوحيد في العالم هو القرآن. يُعلّم الناس كل شيء من البداية إلى النهاية. إنه مبارك. ولا أحد يستطيع تغييره، لا أحد يستطيع تقليده. كان العرب يُحبون الشعر، وكانوا يقولون "هذه قصيدة، يمكننا أن نفعل هذا". ولكن في القرآن الكريم قيل، لو اجتمع الجميع وحاولوا أن يصنعوا جملة مثلها ما استطاعوا أن يصنعوا مثلها. لهذا فإن هناك آلاف المعجزات للنبي صلى الله عليه وسلم، ولكن أعظمها معجزة القرآن الكريم.

.

نشكر الله ﷻ على هذه الهدية الطيبة للبشر. إنه نور. إنه نعمة للبشرية جمعاء. الله ﷻ يجعله في قلوبنا. ندعو الله ﷻ أن يجعله في قلوبنا ليُنير العالم كله إن شاء الله. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
11 شباط 2025/ 12 شعبان 1446
كنيسة القديس بنديكت – جلاستونبري، المملكة المتحدة